# وأن تكوني عملي الصالح!

كتب في رسالته الأخيرة "أراك تكبرين يا ابنتي بسرعة، أحببتك فعلًا وكنت سبب "فرحتي" وأشعرتِني دائمًا بنعمة "الأبوة" ويا لها من نعمة، كثيرًا ما طلبت منك وأنت صغيرة أن تسألي الله أن يغفر لي ويرحمني، كنت تستغربين وتضحكين ببراءة وترفعين يدك "الصغيرة" وتطلبي من الله أن يغفر لـ "بابا" ويرحمه، كان ظني دائمًا أن الله لن يرد قلبك النقي ويدك الصغيرة خالية وأنه سيستجيب لك! ستدركين مع الوقت أن والدك كان إنسانًا "عاديًّا" يُخطئ ويُصيب، ولكنه كان يحب الخير ويكره الشر، ربيتك على محبة الله والخوف منه ولم أطعمك من "حرام" أبدًا، حاولت تحقيق كل طلباتك وأحلامك الصغيرة على قدر استطاعتي، ورغم هموم الحياة إلا أن ابتسامتك الرائعة واحتضانك لقدمي كانت تنسيني كل شيء! لا أدري متي سيحين موعد قراءة هذه الرسالة يا ابنتي الحبيبة ولكنني سأكون وقتها قد غادرت قطار الحياة في المحطة المقدرة، ولهذا أطلب منك أن تكثري من الدعاء لي "بصدق" وأن تسألي الله أن يغفر لـ "بابا" وأن يرحمه وأن تكوني عمل الصالح الذي بقي لي، لا تحزني ولا تبكي كثيرًا فدموعك تؤلمني

ولن أكون بجوارك "كعادتي" لأمسح دموعك واحتضنك، ولكن تأكدي أنني أشعر وأحس بك تمامًا فأنت قطعة مني يا صغيرتي ولا بُدَّ من لقاء مهما طال الزمن، ولعله يكون "هناك"، حيث السعادة الدائمة والنعيم المقيم والفرحة "الكاملة" مع الأنبياء والأنقياء والصالحين والمصلحين، لعله يكون هناك يا صغيرتي ... لعله يكون هناك!

***